

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كما ينبغي لمظيم جلاله وله الشكر على ما آلى من عظيم افضاله وصلوات
الله وسلامه على الممدود باكرامية جلاله المرجوح من سواء براجحية احواله
المتعم مكرم الاخلاق ببعثته وارسله المكرمة ذاته وادواته بعصمته في اقواله
وافعاله وعلى كافة اهل بيته واصحابه وآله .

اما بعد فهذا مؤلف سمّيته [بالسمة الثمين] جمعت فيه ما ورد في مناصب
امهات المؤمنين مشتمل على كمية عددهن معرفاً كريم بختدهن مبيناً علو درجاتهن
منبهاً على تفاوت مراتبهن جامعاً ورد ما ظفرت به في حق كل واحدة اجمالاً
وتفصيلاً جامعاً لما نقل فيهن عنه صلى الله عليه وسلم مما يخص ويعم تشريعاً
وتفضيلاً عازياً كل حديث الى اصله المنقول عنه كاشفاً لا يوضح غريب ما
اشكل منه راجعاً من الله تعالى جميل القصد وجزيل الثواب والفوز ببلوغ جنة
المآب بمنه وكرمه وطوله وقدرته وحواله وجملة تشتمل على مقدمة وابواب .
اما المقدمة فشملة على بيان جملتهن وكمية المشهورات منهن وانسابهن
وترتيب تزويجهن ،

وذكر جملة المشهورات من نساؤه صلى الله عليه وسلم وانسابهن

وهن احدى عشرة امرأة ست من قريش .

(خديجة بنت خويلد) بن عبدالمزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي

[وعائشة] بنت ابي بكر بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي .

(وحفصة [بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن دباح بن عبد الله بن قوط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي .

(وام حبيبة) بنت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

(وام سلمة) بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي .

(وسودة بنت زمعة) بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي .

(واربع عربيات) وهن (زينب بنت جحش) بن رثاب بن يثعر بن صبرة ابن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه .

[وميمونة بنت الحارث] بن حزن بن يجير بن هرم بن دؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان الهلالية .

(وجويرة بنت الحارث) بن ابي ضرار الخزاعية ثم المصطقية . (١)
(وواحدة) غير عربية من بني اسرائيل وهى صفية بنت حُي بن اخطب من بني النضير .

وقد ذكر في ازواجه غير هؤلاء وسيأتى لمن باب يُذكرن فيه بعد ذكر هؤلاء ان شاء الله تعالى وهؤلاء المشهورات من نساؤه متفق عليهن لم يختلف فيهن اثنان مات عنده اثنان خديجة وزينب ام المساكين رضى الله عنهن ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع ولا خلاف في ان اول امرأة تزوج بها منهن خديجة

(١) ذكر هنا ثلاثة والرابعة (عمرة) بنت يزيد الكلابية كما في سيرة ابن هشام ادم

رضي الله عنها وانه لم يتزوج عليها حتى ماتت واختلف في ترتيب البواقي من الاتفاق على نكاح جملتهم .

(ذكر ترتيب نزوجهن)

فيما ذكره ابن اسحق وذكر صداقهن تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولم يتزوج قبلها ولا عليها حتى ماتت ثم عائشة زوجها منه ابوها واصدقها اربع مائة درهم ثم سودة بنت زمعة زوجها اياها سليط بن عمرو ويقال ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس واصدقها اربع مائة درهم .

وتزوج زينب بنت جحش زوجها اياها اخوها ابو احمد بن جحش واصدقها اربع مائة درهم . وتزوج ام سلمة هند زوجها اياها ابنها سلمة ابن ابى سلمة واصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ونخشة . وتزوج حفصة بنت عمر زوجها منه ابوها عمر واصدقها اربع مائة درهم . وتزوج ام حبيبة رمة بنت ابي سفيان زوجها منه خالد بن سميد بن العاص بالحبيشة واصدقها عنه النجاشي اربع مائة دينار وهو الذي كان خطبها على النبي صلى الله عليه وسلم . وتزوج جويرة الخزاعية وفيها خلاف سيأتي في بابها ان شاء الله تعالى . وتزوج صفية بنت اخطب سباها من خيبر واصطفها لنفسه وجعل عتقها صداقها . وتزوج ميمونة الهلالية زوجها اياها العباس بن عبد المطلب واصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة درهم ويقال انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . وتزوج زينب بنت خزيمة ام المساكين زوجها اياها قبيصة بن عمرو الهلالي واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة درهم وسميت ام المساكين لرحمتها اياهم ورقتها عليهم هذا ما نقله ابن اسحق في ان صداقه لاكثر ازواجه اربعمائة درهم . وقد روي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان صداق رسول الله صلى الله

عليه وسام لأزواجه تنتي عشرة اوقية ونشأ قالت اتدرى ما الشئ قلت لا قالت
نصف اوقية فذلك خمس مائة درهم فذلك صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأزواجه وهذا الولي بالصحة لأنه متفق على صحته ولأن راويه معه زيادة علم وسنذكر
كل واحدة منهن في باب يتضمن نبذاً من مناقبها واخبارها ان شاء الله تعالى
(ذكر فضيلة جملتهن)

عن ابن عباس رضي الله عنه وقد قيل له بعد صلاة الصبح ماتت فلانة لبعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد فقليل له اتسجد هذه الساعة فقال اليس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم آية فاسجدوا فأى آية اعظم من
ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن . خرجه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح غريب

ذكر عداه صلى الله عليه وسلم بين نسائه رضي الله عنهن
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
سفر افرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها سافر بها معه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم لكل امرأة منهن يوماً وليلتها غير سوذة جمعات
يومها لعائشة تبغى بذلك رضاه صلى الله عليه وسلم . وكان صلى الله عليه وسلم
يعدل بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما لا املك ولا املك
يعنى من حب بعض اكثر من بعض .

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل
بعضنا على بعض في القسم وكان قل يوم يأتي الأوطاف علينا جميعاً ويدنو
من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التي هي نوبتها فيبيت عندها وفي
رواية يقبل بعد . وعن انس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسم

نسوة وكان اذا قسم بينهن لا ينتهى الى المرأة الاولى الا بعد تسع ليال ولكن كان يجمعهن كل ليلة عند التى هو عندها .

وعن انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة امرأة فقيل لأنس وهل كان يطيق ذلك قال كنا نقول انه اعطى قوة ثلاثين . وعنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفة مורسة تدور على نسائه يعنى كل ليلة تكون عند امرأة جئ بها وربما رش عليها الماء ليكون اذكى لريحها خروجه الملاء .

﴿ ذكر رعايته لهن ﴾

روى انه صلى الله عليه وسلم دخل عليهن واعطى كل واحدة منهن درهما صحيحا وقال لا تخبرى به اخواتك فان ما اعطيتك لم اعطهن يعنى الدرهم الذى اعطاها ما اعطاه لغيرها طلباً لرضاياهن اخرجته الملاء ايضاً

﴿ ذكر محادثته لهن وسمره معهن ﴾

فيه حديث ام زرع وسيأتى فى مناقب عائشة . عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث نسائه حديث النفر الذين خطبوا المرأة وجعلوا صفاتهم الى احدى ليصف لها كل واحد منهم لتأخذ منهم من احب فتتزوج به بعد ان سمعت صفته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حديثه خذى منى اخى ذا البجل . اذا رعى الفوم غفل . واذا سعى الفوم نسل واذا عمل الفوم اكل . واذا قرب الزاد اكل . قريب من نصيب ومن نبي بعيد فلجياً لصاحبنا لحياً . فقالت المرأة لا حاجة لى فى هذا . فقال خذى منى اخى ذا البجلة يخصف نعلى ويحمل ثقله ويرحل رحلى ورحله ويترك نبلى ونبله واذا حل يوماً قدمت قبله . فقالت المرأة هذا حمارك لا حاجة لى به . قال خذى منى

أخى ذا الأسد جواب ليل سرمد ركاب بحر مزبد أقبل من رأينا للص ملحد
واوري من رأينا لزند يزند. قالت هذا اللص لا حاجة لي به قال خذني مني أخى
ذا النمر حي خفر شجاع ظفر وهو خير من ذلك اذا شكر قالت هذا شكس
لا حاجة لي به. قال خذني مني أخى ذا الحمة يهب المائة البكرة السمنة والمائة
البقرة الغنمة والمائة الشاة الزنمة او قال الزلة واذا آتت ليلته عليّ عاد مظلمة
رئب ربوب الكعب وولاهم شر به وقال اكهوني الميمنة اكفكم المشأمة وليست فيه
لعنة الا انه ابن أمة. قالت قد اخذته هذا عيب يسير قال لها كما انت قد بقي
خذني مني أخى ذا البفاق صفاق آفاق يعلم الناقة والساق عليه من الله أثم لا
يطاق قالت قد اخذته قال كما انت قد بقي خذني مني أخى حربنا اذا غزونا وآخرنا
اذا استجبنا وعصمة ابنائنا اذا سنونا وفاصل خطة اعيت علينا قالت قد اخذته قال
كما انت فقد بقيت انا قالت فحدثني عن نفسك قال انا لئن بن عاد لمادية صماد اذا
اضطجعت لا اجلنطى ولا تملأ ريتى جنبى ان اري مطعمي فخذأة تلمع وان لا
ارى مطعمي فوقع بصام فقالت لا حاجة لي بك انت سارق قد اخذت حربنا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قال خذني مني أخى كذا وكذا يقول
بعض نسائه وفي بعض الطرق ام حبيبة قد اخذت هذا يا رسول الله فيقول
رويدك فاني لم افرغ من حديثهم وفي رواية لا تعجلي قد بقي ذكره الملا في سيرته وغيره

شرح : البجل بالتحريك الحسب والكفاية يذمه بقصر المهمة والرضى بان
يكون كلاً على غيره فلا يزال يقول حسبي حسبي ومنه الحديث فالقى تمرات
في يده وقال يجلي اى حسبي واما ذا البجلة فهو مدح يقال رجل ذو بجلة اذا
كان ذا حسن ورواء وقيل هو الذي تبجله الناس ويعظمونه ونسل اى عدواً
خفيفاً دون السعي قريب من نضيج اى نضج طبخه فعيل بمعنى مفعول اراد انه

يألف المنزل ولا يسافر فهو متمهل في اموره لا ياكل الا الناصج ولا يحتاج الى اكل النىٰ انما يأكله اهل الاسفار والمغازي. فلحياً لصاحبنا لحياً اي لوماً وعذلاً يقول لحيت الرجل الحماه لحياً اذا لمته وخاصمته والنصب على المصدر نحو رعيًا. البجلة تقدم . ذا الحممة يشير الى سواد لونه. الزنمة اي ذات الزنمة وهي شيء يقطع من اذن الشاة ويترك معلقاً بها ويطلق ايضاً على هنة مدلاة في عنق الشاة كالملحفة ويروى الزنلة وهو معنى . والسنة العظيمة السنام العممة التامة الخلق ريب ريوب الكعب اي انتصب انتصاب الكعب اذا رميته يصفه بالشهامة . شزبة يروى بفتح الشين والزاي وبضمها وبضم الشين وسكون الزاي وهي لغة ومعناه الغلظة والشدّة وقيل الجبان. ولا هم جانبية او غلظته وشدته اي اذا دهمهم امر ولا هم جانبية فخاطهم بنفسه تقول وليته ظهري اذا جملة وراءك واخذت تذب عنه اللائمة. التوقف اي لا توقف في ذكر مناقبه. ومنه حديث ابي بكر فانه لم يتلعثم اي لم يتوقف حين دعي الى الاسلام . العفاق يقال عفق يوفق عفقاً وعفاقاً اذا ذهب ذهاباً سريعاً والعفق ايضاً العطف وكثرة الضراب . صفاق آفاق اي كثير الاسفار والتصرف في التجارات والصفق والافق منقاربان في المني وقيل آفاق من افق الارض نواحيها انه يضرب في آفاق الارض اي نواحيها مكتسباً . وعصمة ابناثنا اذا سنونا اي يعصمون من السنة والجذب وسنونا اذا دخلنا في السنة وفاصل خطة اي اذا نزل بهم امر مشكل فصله برأيه والخطة الحال والامر والخطب لا اجلنطى المجلنطى المستلقى على ظهره رافعاً رجليه يهمر ولا يهمر يقول اجلنطت واجلنطيت والنون زائدة اي لا أنام نومة الكسلان ولكن انام مستوفزاً ولا تملئ رثني جنبي اي لست بجبان ويقال الجبان تنتفخ رثته . خدأة تلمع. اي تخطف الشيء في انقضاضها يقال الملت بالشيء اذا خطفته بسرعة ومنه التماع

البصر وبروي فحذف وهي الحداة . بصلح هي الارض التي لانبات فيها واصله من صلح الرأس وهو انحسار الصلح عنه .

﴿ ذكر خدمته صلى الله عليه وسلم في مهنة اهله ﴾

عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا دخل بيته قالت كما يصنع احدكم يشيل هذا ويحط هذا ويخدم في مهنة اهله وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يخدم في مهنة اهله ويقطع لهم اللحم ويقم البيت ويعين الخادم في خدمته .

﴿ ذكر الحث على برهن والصبر عليهن ﴾

عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان امركن لما يهمنى بعمدي ولن يصبر عليكن الا الصابرون خرجه الترمذي وقال حسن صحيح .

﴿ الباب الاول في ذكر خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية ﴾

قال الزبير بن بكار وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زائدة ابن الاصم حبيب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي

﴿ ذكر من تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

قال ابن شهاب تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين الأول منهما عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له حارثة ثم خلف عليها بعده ابو هالة التيمي وهو من بني اسيد بن ميمر فولدت له رجلاً .

قال ابن اسحق تزوجت وهي بكر عتيق بن عابد ثم هالك عنها فتزوجها ابو هالة مالك بن النباش بن زرارة احد بني عمرو بن تيم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلاً وامراً ثم هالك عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الدار قطنى ابو هالة مالك بن النباش بن زرارة وعن قتادة مثله قال ابو هالة هند بن